



لا تفريط في تضحيات شهداء ثورة الـ26 من سبتمبر والـ14 من أكتوبر والـ30 من نوفمبر



8

عدد مكسر بمناسبة العيد الـ55
لثورة 26 سبتمبر الخالدة

العدد:
(1876)

الميثاق

الثلاثاء: 26 / سبتمبر / 2017م
4 / محرم / 1438هـ

امتزج الدم اليمني والمصري دفاعاً عن ثورة 26 سبتمبر انتصرت الثورة في حصار السبعين يوماً معتمدة على قواها الذاتية

السفير عقل: واجهت ثورة 26 سبتمبر نفس أعداء ثورة 23 يوليو ● الشعب اليمني يحفظ لمصر حقها الريادي في تحديد مستقبل الأمة ● اقتنعت مصر أن انتصار ثورة اليمن هو انتصار على أعداء ثورة يوليو



أعد سفير مصر السابق لدى اليمن أشرف عبدالوهاب عقل ورقة عمل قيمة بعنوان "مصر وثورة اليمن" زود بها "الميثاق" وقدم فيها تفصيلاً مهماً عن دور مصر وترباط ثورتها الـ23 من يوليو عام 1952 والـ26 من سبتمبر عام 1962م وقال عقل إن ذكر مصر اقترن بثورة 26 سبتمبر 1962 في اليمن، منذ اندلاع الثورة ثم امتزج أرواح ودماء أبناء مصر بدماء وأرواح الشهداء اليمنيين في معارك الدفاع عن الثورة اليمنية، إثر صدور قرار الدعم العسكري المصري لحماية الثورة اليمنية بدافع عروبي قومي وسياسي.



رعت مصر الحركة الوطنية اليمنية وقدمت لها الدعم المادي والمعنوي

الشمالية حتى كانت ثورة المحافظات الجنوبية قد حققت أهدافها وتزامن انسحاب القوات المصرية من المحافظات الشمالية "سابقاً" مع تحقيق المحافظات الجنوبية "سابقاً" استقلالها عن المستعمر البريطاني. وهكذا الدور المصري في ثورة 26 سبتمبر كبيراً، تلك الثورة التي كان لها مفعول السحر على اليمن فحولتها من دولة الأسلاف إلى عهد الحرية والديمقراطية ونقلتها من الحكم الفردي المستبد المبرر بالدين إلى دولة تقوم على الجمهورية والنظام ووصلتها مع دول العالم بعد أن كانت معزولة عن كل تطور في البلدان. ويخلص السفير عقل إلى أن اشتراك المصريين مع اليمنيين في صنع الثورة جعل هناك شراكة دم بين البلدين وأوجد علاقات قوية ووثيقة لا يمكن أن يمحوها الزمن حتى أن الشعب اليمني من الشعوب القلائل التي ما زالت تحفظ للشعب المصري حقه في العروبة وتأثيره القوي على الدول العربية وتحترم أي مصري، وإن النصب التذكاري في صنعاء الذي يهتم به اليمنيون اهتماماً بالغا يؤكد مدى حب اليمنيين المصريين واعتراؤهم بالجميل في تحويل دولتهم من مملكة كانت تعيش في عصور الظلام إلى جمهورية معاصرة دخلها العلم والتكنولوجيا والتطوير.

اليمن وخلال الفترة التي كان الإمام يحاول فيها كسب ود مصر كانت الأخيرة تبادر إلى إرسال الخبراء المدنيين والعسكريين والمدربين لمساعدة اليمن والخذ بيدها في طريق التحديث. وإذا كانت محاولات مصر الإسهام في تحديث اليمن بالطرق الرسمية قد باءت بالفشل فإن محاولاتهما بالطرق غير الرسمية قد أعطت ثمارها، وقد تمثل هذا برصد المزيد من المنح الدراسية لآبناء اليمن عن طريق المنظمات السياسية المختلفة. وأخذت مصر تنسق مع المنظمات السرية في المحافظات الشمالية والمحافظات الجنوبية سابقاً بهدف إحداث تغيير شامل في اليمن، وأخيراً أثمر دعم مصر للحركة الوطنية اليمنية والتحامها مع هموم وقضايا اليمن.

ويؤكد أن مصر كانت متازلة، قبلة علم، ووجه حضارة، ومنازة سياسة، من الصعوبة تجاوزها، ولهذا تفردت في تاريخ اليمن المعاصر بجدل كبير كونها محطة ونقطة بارزة انتقل منها اليمنيون إلى رحاب العصر، محاولين إبراز ذاتهم وطابعهم الخاص، وتعدليه خلال فترات حرجة وتحت ظروف حساسة لمن أرادوا إذابة اليمنيين ولغاء، خصوصيتهم.

ويرى السفير عقل أن مسار العلاقات بين مصر واليمن كان عنوانه "من التنوير إلى التنوير". وهو مسار يجب دارسته وإعادة قراءته وفق المعطيات المتاحة من مذكرات ومرامج بلووج إليها لالتقاط الصورة الكاملة للتأثير والدور المصري في اليمن والعلاقات المشتركة خلال القرن العشرين، من عهد الإمام يحيى والملك فؤاد الأول حتى قيام الثورة اليمنية في 26 سبتمبر عام 1962، ودعم مصر لمخطط تجسير الثورة بعد انقراض عقد التحالف بين العربية المتحدة والمملكة المتوكلية، وما تخلل فترة التحالف من مواقف، وانطباعات مشتركة بين قادة البلدين. وما مثلته مصر 23 يوليو من أمل لآحرار اليمن، مدنيين وعسكريين، في إنقاذ الموقف أو تعديله وإصلاحه أو إصااية اليمن بعدوى التغيير. والتنوير بعد ما نال اليمنيون في مصر نصيبهم الوافر من التنوير.

ووفقاً لورقة السفير عقل تجمع أغلب الأدبيات اليمنية والمصرية على أن ترباط ثورتها يوليو وسبتمبر لم يكن ترباط الوجود والإنتماء، بل مرحلة زمنية فقط، ولكنه يتميز بخصوصية فريدة في الانصهار النضالي والتضحية الواحدة بلا حدود من أجل المبادئ الناصعة والأمانة، ولهذا، قدمت ثورة يوليو إلى اليمن ما تعتقد أنه واجبا ومسئوليتها. ومن ذلك الدعم في التخطيط للثورة والدعم في التنفيذ بالمال والسلاح والرجال، وأصبحت جبال اليمن شاهداً على حكاية تضحية وار تواء، بالدم الطاهر لشهداء مصر واليمن من أجل الحرية، وتشهد مقابر الشهداء، في صنعاء والحديدة وتعز وربما من أحرى على النضال المشترك لآبناء، الأمة ضد أعدائها وخصوصها، قدمت مصر دون من أو أذى وكان الوفاء اليمني- ولا يزال- رمزاً لتقدير العطاء، المصري بكل معانيه السامية.

استطاعت الثورة اليمنية أن تصمد في مواجهة حصار السبعين يوم معتمدة على قواها الذاتية وفي مقدمة ذلك وحدتها القتالية التي تلقت تدريباتها العسكرية في مصر وانتصرت الثورة اليمنية في السبعين يوم معتمدة على الجماهير اليمنية التي أسهمت مصر إسهاماً كبيراً في إنضاج وعيها وزيادة إدراكها لمصالحها في بقاء الثورة والجمهورية. ولم يقتصر دور مصر على دعم ثورة 26 سبتمبر عام 1962 في المحافظات الشمالية "سابقاً" بل تعدى ذلك إلى الإسهام في تجسير الثورة في 14 أكتوبر عام 1963 ضد المستعمر البريطاني في المحافظات الجنوبية وقد قامت مصر بتدريب الثوار وتسليحهم وتقديم الخبرة لهم، ولم تترك القوات المصرية المحافظات

قوية ومتينة حيث ربطت مثقفي مصر واليمن وقامت على أساسها الثقافة والمدنية التي تشرب بها الأجيال الأولى من أبناء مصر واليمن. ومن أمثلة هؤلاء المسرمي والعنسي والزبييري والنعمان وغيرهم حيث تمكنوا من تحقيق طموحاتهم في مصر ودفع بهم إلى طريق الماخطرة الثورية من أجل تغيير الواقع اليمني المتخلف.

ويؤكد أن مصر كانت متازلة، قبلة علم، ووجه حضارة، ومنازة سياسة، من الصعوبة تجاوزها، ولهذا تفردت في تاريخ اليمن المعاصر بجدل كبير كونها محطة ونقطة بارزة انتقل منها اليمنيون إلى رحاب العصر، محاولين إبراز ذاتهم وطابعهم الخاص، وتعدليه خلال فترات حرجة وتحت ظروف حساسة لمن أرادوا إذابة اليمنيين ولغاء، خصوصيتهم.

كل هؤلاء تأمروا وجاءوا به (بوب دينار) والضابط (كندي).. واسألوها (الغار) عن كندي ومن أرسله؟ وماذا؟ ومن احتضنه، وقد لمه له الرعاية...؟ ومع ذلك انتصر سبتمبر وتحت رايته اخنت هامات الجميع وجمهروا.. التاريخ يعيد نفسه واحداًه تجدد نفسها كما يبقى سبتمبر شعلة متقدة لا تطفئها كل محاولات طغاة الأرض ومر جفيم- جيمش- يتوه، ينحرف عن المسار، لكن يبقى أيقونة الفعل والحدث، وأليه تمهق القلوب والعقول، ونحوه تتجه الأجيال خاصة الأصرار تتأمله بجلال وهيبه ووقار، إلى أن يأتي جيل قادر على رد الاعتبار لسبتمبر الحدث والفعل الإنساني الخلاق الذي لن تطمس كل محاولات المنتقمين ولا أحقاد الحاقدين ولا تخرصات المتخرفين.. سبتمبر شعلة لن تطفئ ولن تخفت.. شعلة تستظل نساء، الوطن والامة وتبذل هذا الظلام المستعقل لقوى التخلف والجمل والتسلط والاستبداد..

في جردان الجماهير وذاكرة التاريخ الوطني والإنساني، ان ينسى شعبنا سبتمبر، ولا يمكن ليمني او عربي أن يتجاهل هذا اليوم التاريخي يوم ولد لليمن مجده- حسب تعبير المرحوم عبدالقني مطهر.. إن عجلة التاريخ لن تعود للخلف مهما حاول البعض لن عنق الحقائق والأحداث وان عبر محاولات استغلال ذناعات الحظوة وحالة الارتباك التي تعصف بخارطة المنطقة والعالم، لكن لهذه العواصف مدى ولهاذا الارتباك سقف ولذاتة التيه الوطني نهاية، سيفيق على أثر كل هذا جيل سبتمبر واكتوبر ونوفمبر ومايو وحينها سيدرك الذين ظللوا اى منقلب يتقبلون.. دمت يا سبتمبر أيقونة العروبة والانتفاء.. دمت عنوان شعب وهوية وطن وخيارهم.. دمت تعبيراً عن إرادة وإيمان وتجسيدا لوجودنا الوطني والقومي..

ذعر امبراطور فارس، وارتعب جاسوس الازرن، وارتعدت فرائض طاغية نجد والحجاز، هزلت بريطانيا بخبرتها، وأمريكا بعجلها وفرنسا بمر ترتقتها، لا نقاداً ما يمكن إنقاذه، ليس حياً بطاغية صنعاء، الذي كان يزعم أنه (الحاكم بأمر الله) وخليفة الله على أهل اليمن، لكن هرول كل هؤلاء خشية من انتقال شرارة شعلة سبتمبر إلى حيث يرغبون ببقاء، ظلامهم سائداً ومستمر.. إذ خشيت بريطانيا العجوز على عدن واهمة أو متوهمة أنها ستبقى لها مستعمرة نموذجية، فجات مرحولة بطلائرها وقذائفها المساهمة في إخماد شعلة سبتمبر التي أوقدها أحرار الوطن والامة، وجاء امبراطور فارس بأمره الطيارين والجواسيس لئلا تصير زانية وحلقانه في صنعاء، والرياض، وجاء ملك الخيانة حاملاً صولجان (المهاشمية) البريطاني- اذا ما حرقته قليلاً ذلك الصولجان، شاهدت (شعردان) سداسي الاضلاع وقوده دماء الانبياء واجساد البرياء...؟

استظل ثورة 26 سبتمبر أيقونة الحدث والحلم وعنوان الميلاد، وفجر الاعتناق من شرنقة (الكهانة والجهل والتخلف).. سبتمبر لم يكن حدثاً عابراً ولا نقطة في صحراء، من الرمال المتحركة.. إنه عيد ميلاد وطن، وهوية شعب ضارب جذوره في أعماق التاريخ الإنساني.

في عام 1966م عين نائبا لرئيس الجمهورية واعتقلته القيادة العسكرية المصرية أثناء غياب رئيس الجمهورية المشير عبدالله السلال في مهمة رسمية بتهمته محاولة القيام بانقلاب عسكري ضد المشير عبدالله السلال.. حوكم محاكمة عسكرية في مقر القيادة المصرية وعذب تعذيباً شديداً في المعتقل ثم أعدم رمياً بالرصاص مع آخرين منهم العقيد هادي عيسى والشيخ احمد النبي في شهر أغسطس عام 1966م.. كان العميد محمد الرعيني يمثل نموذجا رائعا في كفاءته وإخلاصه وحبهِ لوطنه.. رحمه الله واسكنه فسيح جناته.

التأسيسية لفرع التنظيم في مدينة الحديدة.. عند قيام الثورة تحرك مع جميع أعضاء فرع التنظيم القوي الثوري المدنية للسيطرة على الموقف وضبط الأمن في المدينة والميناء ومختلف مدن الواء.

ولد في مدينة صنعاء عام 1927م.. أكمل دراسته الاساسية والتحق بالمرسة الحربية عام 1945م وتخرج منها ضابطاً برتبة ملازم ثاني عام 1948م.. عمل بعد تخرجه من المدرسة الحربية قائداً للوحدة العسكرية كانت تسمى «بلوك».. شارك مع عدد من زملائه في ثورة 1948م تحت قيادة الرئيس جمال جميل.

انتقل للعمل في مجال الامن بعد تعيينه مديراً لأمن مدينة الحديدة عام 1955م.. وعين في نفس الوقت مديراً لمكتب الطيران في الحديدة ومديراً للميناء.. انخرط في تنظيم الضباط الأحرار عام 1962م كعضو في القاعدة

الشهيد النقيب العميد محمد الرعيني

شهيد النقيب محمد الرعيني

شهيد النقيب محمد الرعيني

شهيد النقيب محمد الرعيني